

مملكة الجواهر السبع

عبر التاريخ وفي عام 1200 م حيث كانت الممالك تتصارع للسيطرة على الأراضي بقيام الحفلات والاتفاقيات وتسمى الحروب الصامته وأحيان أخرى بالمعارك وسفك الدماء من بين هذه الممالك مملكة الجواهر السبع القابعة بين الأنهار والجبال الفاصلة بينها وبين الممالك الأخرى سميت بمملكة الجواهر السبع محيطة بها الأنهار والأشجار وتعمرها الحيوانات بكافة الأشكال وتحتوي على أفضل مراكز التدريب العسكري إلا أن شعبها يعاني من المشاكل الصحية ونقص الشراب والمأكّل يحكمها ملك متعطرس الملك " تيموث العاشر " بلغ العقد الستين بإنجابه وريثته الوحيدة "جولدين " سميت هكذا لأنها ولدت يوم تحقيق أبيها أكبر انتصاراته وهي اكتشاف أكبر الكهوف التي تحتوي على آلاف الكنوز واصبحت مباركة له ولحكمه فسمّاها " بجولدين " الفتاة الذهبية .

.

اجتمع الوزراء ومستشاري الملك في قاعة فخمة من القصر مخصصة للاجتماعات والنقاشات وهي أكثر قاعة يمضي فيها الملك وقته للمناقشة حول الاحتفالية السنوية لاختيار العروس والتي ستقام بعد يومين .

دخل الملك ووقف الجميع احتراماً له أشار بيده فجلس الجميع وجلس هو أيضاً عم الصمت القاعة وكان الملك ينظر لكل فرد منهم فاسترسل قائلاً . هل هذه غرفة الاجتماعات ام غرفة التأمل فليبدأ احن كم الحديث وإلا ستناولون سخطي .

الوزير الأول : حضرة الملك ، في الواقع لدي العديد من الأفكار لكن أخشى أن الأميرة جولدين ستفسدها وأنت تعلم يا سيدي إننا لا نريد المزيد من المشاكل هذه الفترة نظر إليه الملك ليتابع قائلاً : ستقام الحفلة بقصر الملك تشارلي وكما تعلم سيحضرها العديد من الأمراء والملوك وأيضاً ستتشرف الإمبراطورية الهندية لهذه الحفلة وهذه ستكون فرصة جيدة لمملكتنا نظر الملك مطولاً واضعاً يده أسفل ذقنه يفكر في الموضوع ثم استأنف قائلاً: هل وصلت الدعوة ؟ الوزير الأول : نعم سيادة الملك وصلت بالأمس . حسناً جهز التحضيرات والهدايا ولنكن متأهبين ، قالها وكأنه سيذهب الى الحرب .

الوزير الأول : أمرك سيدي ولكن ماذا عن جولدين ؟

الملك : اتركها لي إنها ابنتي ولن تتجرا على مخالفة أوامر الملك ، ومن قال إنني لن استطيع قائلتها الأميرة جولدين وهي داخلة إلى القاعة بثوب رمادي طويل خالية من أي مجوهرات سوى التاج

الملك تيموث: كيف تجرؤين على الدخول بهذه الطريقة

جولدين : لو شرحت لك الطريقة ستفوت عقداً آخر من عمرك أبي ، ضحك الجميع على كلامها بالأحرى على .. طريقة كلامها معه فلم يكن عليه إلا أن ينظر إليهم نظرة تحذير مطولة حتى صمت الجميع

. الملك تيموث: هنا لست بابيك ناديني بالملك أنت تعرفي القوانين
جولدين : لا أؤمن بقوانينك حضرة الملك قالتها مستهزئة وأضافت: لم تنفذ قوانينك أُمي ولذلك لا تنطبق علي
احتدم النقاش وخرج الجميع من القاعة وتركوا الملك وابنته وحدهما يكملون الشجار
الملك تيموث: لقد نبهتك ايتها الاميرة عن هذه المواضيع لا سيما امام وزرائي
جولدين : أية مواضيع بالضبط وفاة أُمي ام قوانينك البالية التي قتلتها
الملك تيموث : هذه آخر مرة لكي والقادمة سيكون عقابها وخيما
جولدين بنبرة ساخرة : حاضر أيها الملك وهمت بالخروج استوقفها الملك بقوله : بعد يومين سنذهب إلى
الاحتفال السنوي وسنعلن زواجك بعده بيوم ... لم تقل الأميرة أي كلمة بل خرجت وهي تلغنه بداخلها

شئ غريب

قصر السلطان إبراهيم محمد ،جلس السلطان فوق مجلسه المعتاد ودائما ما يبدأ يومه بالمشاكل التجديدات وكل ما يخص أمر المملكة ويستغرق ذلك لساعات ، بدا الحكم عندما كان في سن الثانية عشر والآن وبعد عشرين سنة اصبح ن اقوى السلاطين ورغم صغر سنه إلا انه يبدو في الخمسين من خلال تفكيره وحكمته ولا ننسى عدله بين شعبه .

سيدي لقد امسكنا بامرأة في الحدود الممنوعة وأظن أنها كانت تبدو هاربة من شئ ما وأيضا.....أكمل يا خير الدين وأيضا ماذا

خير الدين حارس السلطان: هيأتها تبدو ليست من هنا و منذ قدومها وهي تتكلم بلغة غير مفهومة ولا احد منا يجيدها لذلك قمنا بتقييدها واعتقالها ... قبل أن يكمل كلامه اصدر السلطان أوامره بإخراجها وإحضارها أمامه الآن إما سيعفو عنها إذ كانت ضائعة أو يقطع رأسها أمام الجميع .

. دخلت بعدها امرأة تبدو من هيأتها أنها غير مسلمة وكل من كان في القاعة شكوا بأنها قد تكون جاسوسة

. السلطان إبراهيم:من أنتي وماذا تريدين ؟ لم تجب لذلك أعاد السؤال بلغة أخرى

.الامراة : أنت تجيد الانجليزية

. السلطان : لحسن حظك إنني أجيدها والا كنت أمضيت بقية حياتك أسيرة لنا

.الامراة : لا اعرف من انتم أو سبب تهجم حراسك ولكن ستكون العقوبات وخيمة

ابتسم السلطان ورد على كلامها : حقا ومن أنت حتى تقدمي العقوبات ؟

.الامراة بصوت واثق : أنا أميرة ؟

السلطان : وما عمل أميرة في الحدود الممنوعة ؟

الامراة : ومتى أصبحت أراضي المملكة حدود ممنوعة

السلطان : مملكة أية مملكة ؟ لدخول منطقتي هناك مدخل واحد فقط وأنت آتيتي من الحدود التي يمنع الدخول منها ؟

. الامراة : لا اعرف من أنت أو أين أنا لكن أظنني ارتكبت خطأ كبير بالهروب والآن أريد العودة

السلطان : كيف تريدين العودة و أنتي أصبحت تشككين اكبر تهديد لي ولشعبي

الامراة : اي تهديد أنا أميرة ويحق لي الذهاب أينما شئت ولا احتاج لإذن احد

السلطان : أنتي حقا تملكين جرأة كبيرة بالنسبة لشخص عادي.. ما اسمك أيتها الأميرة ؟

.الامراة : اسمي "جولدين" أميرة مملكة الجواهر السبع

السلطان : و ماهي قصتك أيتها الأميرة وكيف وصلتني إلى هنا

صديق وهروب

قبل الاحتفال بعدة ساعات كانت الوفود تصل وتجمهرت القاعة بالملوك والأمراء ونسائهم بأبهى حلة كان الكل سعيدا بهذا الحفل الا جولدين التي كانت متجهمة في وجوه الحضور وكانت واقفة بجانب أبيها ووزيره يتحاوران مع الملك الهندي شارد هان وكان الموضوع حول زواج ابنه من جولدين . وما كان عليها سوى . إرسال ابتسامات مزيفة بين الحين والآخر فقط كي لا تخرج أبيها أمام الملك

الملك شارد هان : إذن سنعلن إذا زواج ابني من ابنتك يوم غد

الملك تيموث: نعم بالتأكيد وستكون قفزة تاريخية لنا بفضل هذا الزواج وأخذا يضحكان وجولدين تتجهن مرة اخرى ، عذرا سأذهب الآن لدي امر لأقوم به قالتها جولدين وأخذت الإذن الذي لم تكن بحاجة إليه من أبيها وراحت تتجول بين الحاضرين وتأكّل بين الحين والآخر ولمحت الأمير الهندي يقترب منها وابتسامة عريضة ترسم وجهه أرادت الهروب ولكن الوقت لم يكن بصالحها بسبب الفستان الذي ترتديه

الامير الهندي : اهلا وسهلا بكى انا الامي..... لم يكمل كلامه وقاطعته جولدين: اعلم من انت حضرة الامير جواهر ولاداعي للتظاهر بانك راغب بالكلام معي واعلم ان ابنيك من اجبرك للحديث معيلقد رايتكما قبل قليل وتلك الابتسامة المصطنعة يجب ان تتدرب عليها قليلا لانها لا تنطلي علي تفاجا الامير من كلامها وكيف اصابته الامر: انت حقاً رائعة في كشف الحقائق ولكن انا لدي سبب لهذا التصنع و ابي لا يعلم لذلك لا تكشفني الامر ضحكت جولدين ضحكة قوية وقالت : اتعلم وانا مثلك تماما ولكن ابي يعلم بانني لا اريد الزواج ولكنه لا يفهم

تبادلا الاميرين الحديث حول ابائهما واتفقا كثيرا وكان الملك تيموث فرحا ظنا منه انها تفاهمت مع الامير حتى انه وعد الملك شارد هان بان الاميرة ستصبح مباركة له ولقصره مثلما حدث له ولكنه لا يعلم بانها ستصبح لعنة بعد قليل

جولدين : ماهو عذرك لابنيك لعدم قبول هذا الزواج ؟

الامير جواهر: حسنا ساخبرك وستكونين الاولى التي اخبرها ، في الواقع ابي هندوسي وامي كذلك ولكني كنت دائما فضولي حول الديانة الاسلامية فخرجت مرة في مهمة ولكن تعرضت لحادث خطير في الطريق ولم استيقظ الا بعد عشرة ايام ووجدت نفسي في كوخ صغير تقطنه عائلة مسلمة رعوني واطعموني ايضا وفي تلك العائلة كانت هناك فتاة طلبت منها تعليمي امور دينها وقامت هي بذلك عدت الى القصر واتخذت قرارا كبيرا وهي ان اصبح مسلما وفعلت ذلك وايضا تزوجت بتلك الفتاة

الاميرة جولدين بنبرة متفاجاة : ماذا انت متزوج ؟

الامير جواهر : نعم وابي لا يعلم بشأن اسلامي ولا زواجي
الاميرة جولدين : انت حقا علبة غريبة ايها الامير لم اتوقع كل هذه الاسرار ولكن لماذا تخبرني بكل هذه الاشياء
ظ

الامير جواهر : لانكي صديقة واعلم انكي لن تقشي سري هذا وايضا لقد ارتحت عندما حكيت لكي وكان عبا انزاح من كتفي

الاميرة جولدين : حينما ما رايكاذ بان نصبح اصدقاء ونساند بعض ونحارب ابائنا

الامير جواهر : بالطبع نعم اتشرف بذلك ايتها الاميرة

جولدين سنا ساطلب منك امرا الان انا ساهرب واريد ان تغطي غيابي

الامير جواهر بابتسامة زينت وجهه: لكي هذا ولكن الى اين ستهربين وهل لديك ما يكفي من مال ؟

جولدين : لا تقلق املك ما يكفي من الذكاء كي اطعم نفسي وايضا حصاني ينتظرني بالخارج ومحمل ببعض

الملابس وساعد عاجلا ام اجلا فقط اريد ان ينسى ابي موضوع هذا الزواج

الامير جواهر : حسنا اذهبي الان وساطلي غيابك ولا تنسي ان حدث شئ فيمكنك

جولدين وهي ممسكة بطرف ثوبها : شكرا جزيلا لك حقا انت اول وافضل صديق وراحت جولدين تخرج من

. بوابة القصر بينما ابوها مشغولا بالحديث مع ضيوفه

خرجت جولدين من القصر وقامت بامتطاء حصانها والانتقال نحو المجهول ولكنها كانت تضحك بطريقة هستيرية وتصرخ لانها تحررت من هذا القيد وكانت في سهل كبير تسرع بحصانها وفجأة اصطدمت بجدار كبير من الضباب وحست بالبرد الشدين واستمر الامر الى دقائق حتى خرجت من الضباب ثم فقدت وعيها وفي الصباح استعادت وعيها لجد مجموعة من الحراس يلتفون حولها وهي وقفت تنظر اليهم وتقول : كيف وجدني ابي بهذه السرعة وهمت لكي تركب حصانها ولكن الحراس هجمو عليها وقيدوها واخذوها نحو طريق الغابة .

اسطورة

بعد ان سردت جولدين الاحداث التي صارت معها دخل شيخ كبير من العمر الى القاعة وكان ملتحي بشعر ابيض ويحمل عصا يرتكز عليها ولم يظر لجولدين فقط ذهب وهمس في اذن ابراهيم وخرج

السلطان ابراهيم : لقد اخبرني هذا الشيخ حول مملكتك وايضا حول ابيك

. جولدين : حقا والان اريد ان ترسل رسالة لابي كي يرسل اعوانه ليعودوا بي الى المملكة

. السلطان ابراهيم : اخبرني ايتها الاميرة في أي عام ولدت

. الاميرة جولدين : ولدت عام 1180 ولكن لماذا تسال

السلطان ابراهيم :وهربت ليلة امس اليس كذلك ؟

الاميرة جولدين وقد لاحظت الاستغراب في وجه السلطان وحراسه: نعم ..ولكن لماذا تسالي هذه الاسئلة ؟

امر السلطان ابراهيم حراسه بالخروج ووقف متوجها نحو جولدين قائلا : هل تعلمين في أي عام نحن ،الاميرة

وعلامات الاستفهام بدات على وجهها : نحن في عام ل1500 ميلادي وانتي هنا تخبريني بانك من عام

1200 لو كنت كافرا لقلت انكي خالدة ولكنني مسلم والحمدلله والان لديكي فرصة واحدة كي تخبريني

. الحقيقة والا ساتلك وارسل راسك لاسيادك

قامت جولدين بالتراجع خطوتين وهي تنظر نحو الارض : لا لا لا هذا مستحيل انت تكذب ، تريد قتلي فقط

. لذلك قلت هكذا

. السلطان ابراهيم : هل تتهميني بالكذب انت الان من تكذبين والان ستتالين عقابك

ناذى السلطان على الشيخ ابا علي وقال له بان يسرد حكاية مملكة الجواهر السبع له تحت اسماع جولدين

قبل عدة سنين خاضت الممالك حروب بقيادة الملك والذي وصف التاريخ بالملك الغاضب وهذا لانه هناك شئ ضاع منه السلطان ابراهيم : وما الذي ضاع منه : لا احد يعلم ولم يدون التاريخ اي شئ حول هذه المملكة لانها اصبحت حطاما . بسبب خيانة احد اتباعه للملك وقام بتسريب جميع خطة لاحد الممالك وتراجع كل . حلفاء مملكة الجواهر السبع بعد ضعفها ولم يتبقى احد سوى من هرب ونجى بحياته

وقعت الاميرة على ركبتيها لسماعها هذا الكلام السلطان ابراهيم : شكرا لك ايها الشيخ على توضيح القصة لهذه الفتاة التي ليست ملهمة بالتاريخ والان ستنال عقابها استوقفه تقدم الشيخ وتقدم نحو جولدين وقال بلغتها . : ان كنتي تدعين انكي من هناك فاخبرني سبب تسمية المملكة بمملكة الجواهر السبع نظرت جولدين مطولا نحو الشيخ والدموع تنهمر من عينيها وهي تقول : سميت بمملكة الجواهر السبع لانها بنيت بواسطة سبعة جواهر كانت ملك لسبع اشخاص ستنة رجال وامراة ، الجوهرة الاول كان باللون الازرق والذي يعني الماء وهكذا كانت مملكتنا مليئة بالانهار والشلالات والجوهرة الثانية كانت باللون الاخضر دليل على النبات والثالثة كانت باللون البني وهي رمز للتراب والحيوان والرابعة باللون الذهبي رمز للذهب والكنوز وهذا ما كانت عليه مملكتنا غنية بالغنائم والجوهرة الخامسة باللون الفضي يرمز الى السعادة والسادسة باللون الاصفر ويرمز للحكمة والاخيرة باللون الاسود ترمز الى قاطعها الشيخ وقال : ترمز الى الدمار والحطام وهذا ما حدث لمملكتك اومات جولدين بنعم السلطان ابراهيم : يا ابا علي وهل كلامها هذا يعني شئ الشيخ ابا علي : نعم لان الجوهرة السوداء هي الان ترتديه في عنقها ، نظرت جولدين نحو عنقها وبدأت بتحسس القلادة التي ترتديها وهي تقول : لقد اهتها لي امي مثلما اهدتها لها امها اكمل الشيخ قائلا : مثلما . اهدتها لها ام امها جولدين : نعم السلطان ابراهيم : هل هذا يعني ...الشيخ بنبرة حزينة: نعم لم تفهم جولدين شئ مما يحدث بين الشيخ والسلطان فلم يكن عليها سوى ان تسالهما عن ماذا يحدث لم يجيبها احد سوى السلطان الذي طلب منها الوقوف حتى يتكلم معها : انتي الان ضيفتنا لمدة غير معلومة جولدين : الم تكن قبل قليل تهددني بالقتل ماذا تغير لم يجيبها السلطان واكتفى بالصمت وخرج من القاعة ولم يتبقى سوى الشيخ وجولدين والذي بدا يالشرح لها عما يحدث وماذا حدث

ولادة الجوهرة السوداء

قبل مئات السنين عثر ستة رجال وامرأة على جواهر بالوان مختلفة اثناء رحلتهم عن نهر يستسقون منهم واول جوهرة وجدت كانت لبنتين رجل في عقد الاربعين باللون البني، وهذا ما حدث مع الاخرين ايضا في ذلك اليوم ولم يخبروا بعضهم البعض ابدا بسبب انعدام الثقة واثناء اجتماعهم ذات ليلة حول النار اخرجت مهنتان من جيبها جوهرة باللون الاسود القاتم واخبرت المجموعة بانها وجدتھا بقرب النهر ، نظر الجميع لبعضهم البعض واخرج كل واحد منهم حجر بلون مختلف .

مهنار وهو ينظر للجوهرة الزرقاء بيده وانا وجدت هذه الجوهرة بقرب النهر ، في تلك الليلة لم ينم احد وبقوا يخططون لشيء لم تكن مهنتان عالمة بها لانھا كانت نائمة بعيدة عن المجموعة

في الصباح التالي قررت المجموعة للبحث عن ارض يجعلون منها ديارا وتكون قريبة من النهر . وبعد بحث طويل نادتهم مهنتان وكانت واقفة بقرب النهر تشير للارض التي كانت امامها

بدؤا بجلب الخشب واوراق الشجر التي كانت الغابة مليئة بها وكل يوم يحدث تطور واصبح هناك عابرين يستسقون من مياههم وياكلون من طعامهم والذي كان عبارة عن حوت يصطادونه من النهر وذات يوم مر عليهم مزارع قدم مقابل مبيت بذور مختلفة واصبحت مهنتان مسؤولة عن زراعتها بعدما شرح لها المزارع الطريقة واصبحت ارضهم مليئة بالسكان وقرروا بناء المملكة من خلال بعض الاشخاص الذين كانوا هاربين من بطش الملك الذي كان يعرف بعدم الرحمة في ذلك الوقت وبعد اكتمال القصر كانت المجموعة تتولى الحكم وبعدما زاد عدد السكان للمئات وثم الالاف الفوا قصص عدة عن هذه الجواهر وبانها هي من منحت القوة لهذه المملكة ، كان السكان يحبون مهنتان وطلبوا بان تتولى الحكم حتى قتلت ذات ليلة ولكن قبل موتها اختفى جواهرتها السوداء وكانها علمت بان اجلها قادم ولكن تلك الجوهرة لم تكن عادية وحزنت كثيرا لفراقها وقدمت لامراة وهكذا توارثت جيل بعد جيل وحرصوا ان ينالوا انتقام مهنتان بتدمير المملكة ولو بعد الف سنة.

الحقيقة المؤلمة

الهذا ماتت امي من اجل حماية الجوهرة قالتها جولدين والدموع تنهمر من عينيها ولم يكن على الشيخ سوى ان يواسيها .
جولدين وكيف علمت بهذه القصة اجابها الشيخ وهو يهم بالخروج : لا يهم كيف علمت بل يهم ان تكلمي رحلة . امك وتحمي الجوهرة وتعودي لوطنكي الان
كانت جولدين محتارة فالمملكة تدمرت بسبب خائن وهذا ما كانت امها تسعى اليه ولكنها مهما كانت تبقى . مملكتها ويجب ان تعود لحماية اببها من كل الخونة

دخل السلطان برفقة امراة ترتدي فستان طويل مع قماش طويل يغطي شعرها وتاج صغير تملئه عدة مجوهرات : ايتها الاميرة ستكونين ضيفتنا وستعنتي بكى اختي زمرد طوال مكائك هنا وستكون لكى غرفة خاصة وان احتجتى لاي شئ اطلبه من زمرد وهي ستحضره لكى .
جولدين وهي تتقدم نحو السلطان قائلة : اريد ان اعود الى وطني .
السلطان : نعم ساحرص على ان تعودي ولكن يج..قاطعته جولدين : لا اريد الانتظار بل اريد العودة كي احمي . ابى خسرت امي والان لا اريد خسارته هو ايضا

السلطان : ماذا تطلبين ؟

جولدين : لقد علمني ابي فنون القتال كي ادافع عن نفسي لكن اريد ان اتعلم منكم مهارتكم في القتال كي ادافع عنه لانني ساواجه شياطين وليس اشخاص ، قال السلطان جملة باللغة العربية ولكنها لم تفهمها فاكتفت بالابتسام وقالت : وايضا ان اتعلم لغتكم

. السلطان : لكي هذا غدا سنبدأ التدريب وستعلمي زمرد لغتنا وستهتم براحتي

ارتدت جولدين ملابس اخرى عدا ملابسها الرمادية التي وصفتها زمرد بالكئيبة ووافقتها جولدين على ذلك . حينما تبادلنا اطراف الحديث حتى خلدنا للنوم

في الصباح الباكر وجد السلطان جولدين تتدرب ولم تكتفي دربت معها فتيات اخريات وكان السلطان مبتهج لذلك لانه لطالما اراد ان تصبح النساء قويات في القتال بقدر ما هم قويات في عقولهم وحرص على ذلك منذ توليه الحكم لانه يؤمن بان قدر ما يستطيع الرجل حماية نفسه فالمرأة تستطيع ذلك ايضا